[59] بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرة شعبان اسلفوا لها أنوارا في ليلتها قبل أن يقع منهم الاعمال، قالوا: يا رسول ا وما تلك الاعمال لنثاب عليها (1) ؟. قال رسول ا صلى ا عليه واله: أما قيس بن عاصم المنقري فانه أمر بمعروف في يوم غرة شعبان، وقد نهى عن منكر، ودل على خير، فلذلك قدم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن. وأما قتادة بن النعمان فانه قضى دينا كان عليه في غرة شعبان، فلذلك أسلفه ا النور في بارحة يومه. وأما عبد ا بن رواحة فانه كان برا بوالديه، فكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من غد قال له أبوه: إني وامك لك محبان، وإن امرأتك فلانة تؤذينا وتبغينا، وإنا لا نأمن أن تصاب في بعض هذه المشاهد، ولسنا نأمن أن تستشهد في بعضها فتداخلنا هذه في أموالك، ويزداد علينا بغيها وغيها، فقال عبد ا: ما كنت أعلم بغيها عليكم، وكراهيتكما لها، ولو كنت علمت ذلك لابنتها من نفسي، و لكنى قد أبنتها الان لتأمناما تحذران، فما كنت بالذي احب من تكرهان، فلذلك أسلفه ا النور الذي رأيتم. وأما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة، وهو سيد القوم وأفضلهم، فلقد علم ا ما يكون منه فاختاره وفضله على [علمه] بما يكون منه أنه في اليوم الذي ولي هذه الليلة، التي كان فها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه، جاءه رجل من منافقي عسكرهم يريد التضريب بينه وبين علي ابن أبي طالب عليه السلام، وإفساد ما بينهما، فقال له: بخ بخ لك لا نظير لك في أهل بيت رسول ا صلى ا عليه وآله، وصحابته هذا بلاؤك، وهذا الذي شاهدناه نورك، فقال له زيد: يا عبد ا اتق ا ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري، فانك بذلك مخالف وبه كافر، وإني [إن] تلقيت مقالتك هذه بالقبول [لكنت] كذلك. يا عبد ا، ألا احدثك بما كان في أوائل الاسلام وما بعده، حتى دخل

---

(1) في المصدر المطبوع: لنثابر عليها، ومعنى المثابرة: المواظبة.